جاءه جبريل اخبرها فقالت له احبس الى شقي وذكر
الحديث الى اخره فيه فقالت ما هذا بشيطان هذا
الملك يا ابن عم فاثبت وابشر وامنن به فهذا يدل
انها مستبشرة بما فعلته لنفسها ومستطهرة لايمانها
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقول معمر في فترة الوحي
فحزن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا
منه مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبال
لا يقدح في هذا الاصل لقول معمر عنه فيما بلغنا
ولم يسنده ولا ذكر رواته ولا من حدث به ولا ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل
هذا الا من جهة النبي عليه السلام مع انه قد يحمل
على انه كان اول الامر كما ذكرناه او انه فعل ذلك لما
اخرجه من تكذيب من بلغه كما قال الله تعالى فلعلك
باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
اسفا ويصح معنى هذا التاويل حديث رواه شريك
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله ان
المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في شان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واتفق رايهم على ان
يقولوا انه ساحر اشتد ذلك عليه وتذمل في ثيابه
وتدثر فيها فاتاه جبر فقال يا ايها المزمل يا ايها المدثر
او خاف ان الفترة لامر او سبب منه فحتى ان تكون
عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع
بالنهي عن ذلك فيعترض به ونحوهنا قول يونس عليه

السلام

السلام خشية تكذيب قومه له لما وعدهم به من
العذاب وقول الله تعالى في يونس فظن ان لن نقدر
عليه فنادى معناه ان لن نضيق عليه قال مكي
طمع في رحمة الله تعالى وان لا يضيق عليه مسلكه
في خروجه وقيل حسن ظنه بمولاه انه لا يقضي عليه
العقوبة وقيل نقدر عليه ما اصابه وقد قرئ
نقدر عليه بالتشديد وقيل نؤاخذه بغضبه وذهابه
قال ابن زيد معناه افظن ان لن نقدر عليه على
الاستفهام ولا يليق ان يظن بنبي ان يجهل صفة
من صفات ربه وكذلك قوله اذ ذهب مغاضبا
الصحيح مغاضبا لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس
والضحاك وغيرهما لا لربه اذ مغاضبة الله تعالى
معاداة له ومعاداة الله تعالى كفر لا يليق بالمؤمنين
فكيف الانبياء عليهم السلام وقيل مستحييا من
قومه ان يسموه بالكذب ويقتلوه كما ورد في الخبر
وقيل مغاضبا لبعض الملوك فيما امره به من التوجه
الى ما امره الله تعالى به على لسانه نبي اخر فقال له
يونس عليه السلام عزمي اقوى عليه مني فعزم
عليه فخرج لذلك مغاضبا وقد روى عن ابن عباس
ان ارسال يونس ونبوته انما كان بعد ان نبذ الحوت
واستدل من لا يقول بقوله فنبذناه بالعراء وهو
سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون ويستدل ايضا بقوله

Copyright © King Saud University